

أرض الشبَاب

بِسَفَرِهِ أَحَدٌ. فَرَّ
بِمَدِينَةِ الْمَلَكُوتِ،
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا،



حَدَّثَ فِي
قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ
قَيْصَرَ مِنْ قِيَاصِرَةِ

الرُّوسِ مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا عَجَزَ عَنْ مُدَاوَاتِهِ أَمَهَرُ
الْأَطِبَّاءِ. وَلَمَّا سَاءَتْ حَالُهُ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى عَجَائِزِ
الْقَصْرِ قَائِلَةً: «لَقَدْ سَمِعْتُ يَا مَوْلَايَ فِي صِغَرِي أَنَّ
هَنَّاكَ أَرْضًا تَسْمَى أَرْضَ الشَّبَابِ، فِيهَا فَوَارَةٌ مَسْحُورَةٌ
يَتَدَفَّقُ مِنْهَا مَاءُ الْحَيَاةِ. فَأَرْسِلْ أَحَدَ أَبْنَائِكَ مِمَّا زَجَّاجَةٌ
مِنْ هَذَا الْمَاءِ». وَفِي الْحَالِ دَعَا الْقَيْصَرُ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ
الْأَمِيرَ مِيخَائِيلَ، وَزَوَّدَهُ بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَالِ. وَخَرَجَ
لِلْبَحْثِ عَنْ أَرْضِ الشَّبَابِ. غَيْرَ أَنَّهُ مَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِمَدِينَةِ
الْمَلَكُوتِ، وَبَقِيَ فِيهَا، وَنَسِيَ أَبَاهُ. وَلَمَّا أَبْطَأَ وَلَمْ يَمُذْ
أَرْسَلَ الْقَيْصَرُ ابْنَهُ الثَّانِي الْأَمِيرَ بَطْرُسَ، بَعْدَ
أَنْ زَوَّدَهُ بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَالِ. وَلَكِنَّهُ التَّقَى بِأَخِيهِ
فِي مَدِينَةِ الْمَلَكُوتِ، وَبَقِيَ مَعَهُ. وَشَهِدَ الْإِبْنُ الثَّالِثُ
الْأَمِيرُ فِلَادِيمِيرُ حَالَةَ وَالِدِهِ وَتَدَهَوْرَ صِحَّتِهِ. فَعَرَضَ
عَلَيْهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالسَّفَرِ وَالبَحْثِ عَنْ أَرْضِ الشَّبَابِ
فَخَشِيَ الْقَيْصَرُ أَنْ يَفْقِدَ ابْنَهُ الثَّالِثَ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ
وَلَدَيْهِ. وَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى سَفَرِهِ، وَلَكِنْ فِلَادِيمِيرُ لَمْ
يُطِيقْ صَبْرًا عَلَى رُؤْيَا أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ السَّيِّئَةِ. فَأَخَذَ
فَلِيلًا مِنْ مَالِهِ الْمُدْخَرِ، وَسَافَرَ خُلُوسَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ

الحياة . وعند ما
انتهى من عمله ،
وهم بالمودة وقع



الدولة في سقلي
عظيم في حديقته
قصره ، وأعلن

بصره على الجنة في ضوء القمر ، فبهره جمالها ، وحن قلبه إليها . فصمم على المودة إليها بعد معالجة أبيه ، منها كلفه ذلك من المتاعب والمشاق . وكان يحفل حول عنقه عقدا من الأحجار الكريمة في وسطه صورته ، فخلعه ووضعه حول عنق الجنة تذكارا لحبه لها .

ثم تركها ، وعاد على ظهر الحوت إلى حيث السيدة المعجوز ، وأعطاهما إحدى الزجاجتين ، فشربت منها ، وعادت إليها في الحال نصره الشباب ، وصارت فتاة ذات حسن وجمال .

ثم ودعها بعد أن شكرها على مساعدتها ، وشكرته على عودته شبابها . وأخذ يقطع الفقار حتى وصل إلى مدينة الملذات ، والتقى بأخويه ، وأخبرهما بما كان . فحيفا عليه حسدا بعد أن فقد المال والشرف في مدينة الملذات . وفاجأه في الطريق بضربة قضت عليه . وأخذ الزجاج ، وقدما الماء إلى أبيهما . فشرب منه فعادت إليه الصحة وفتوة الشباب ، وذكر له أن فلاذمير لتي حنقه في الطريق . فعزّن عليه ، ولكن فرحه بشبابه أنساه حزنه . فجمع وزراءه وكبار رجال

وسط الجميع أنه تنازل عن الملك لولديه ، وأن ولده ميخائيل أصبح حاكما على روسيا الشمالية ، ولده بطرس حاكما على روسيا الجنوبية . وما كاد ينطق بهذا الكلام حتى انقض على كل من الأميين الآتين تين هائل من السماء ، فقتلها في الحال . وكان على ظهر تين منهما الأمير فلاذمير ، وعلى ظهر التين الآخر جنية فوارة أرض الشباب . ذلك أن الجنة لما قامت من نومها وجدت عقد الجواهر حول عنقها ، وقمت في حُب صاحب الصورة ، وقامت لساعتها ، ومعها التينان للبحث عنه . فوجدته قتيلا في البادية فرشت عليه ماء الحياة ، فعاد بإذن الله حيا كما كان . وأخبرها بما كان من أخويه . فصممت على الانتقام منهما ، وقد كان ذلك . ثم إن الجنة قصت على الملك والخاضعين قصة فلاذمير وما حدث من أخويه ، وأنهما لذلك استحقا انتقامهما جزاء وفاقا . وفي الحال ارتفع التينان إلى السحاب ، وعاد فلاذمير مع الجنة إلى أرض الصبا والشباب . ولا زال هذان الحبيبان يعيشان وينعمان بالشباب والحب والسعادة إلى الآن .